دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	شبكات المعلومات المصرفية : شبكة سويفت : الوضع الحالي وآفاق المستقبل
المصدر:	مجلة الدراسات المالية والمصرفية
الناشر:	الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية
مؤلف:	الأردن. المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية. أدارة البحوث والدراسات والنشر(معد)
المجلد/العدد:	مج 2, ع 1
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1994
الصفحات:	27 - 29
رقم MD:	501994
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التبادل المصرفي ، شبكات المعلومات المصرفية ، شبكة سويفت ، استشراف المستقبل ، الأحوال الاقتصادية ، الخدمات المصرفية ، الإتصالات المالية ، المؤشرات المالية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/501994

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

شبكة سويفت: الوضع الحالي وآفاق المستقبل

S.W.I.F.T.: Current Status and Future Outlook

نشرت مجلتنا في عددها الثاني لسنة ١٩٩٣ دراسة حول شبكة سويفت بعنوان "الإتصال بشبكة سويفت: تصميم التحرك المناسب".

ونظراً للمستجدات المتعاقبة في هذه الشبكة، من حيث الخدمات التي تقدمها للمصارف، فإن المجلة تنشر في عددها الحالي تحديثاً للدراسة السابقة، مع التركيز على الخدمات الجديدة التي تقدمها الشبكة.

تتألف هذه الدراسة من إستعراض لآخر أوضاع خدمات شبكة سويفت، والنتائج المترتبة على مستجدات هذه الخدمات، كما يتوقع أن تتبلور في الأشهر والسنين القادمة. ولكن لابد من مراجعة سريعة للخدمات الأساسية التي تشمل إرسال الرسائل ذات القيمة العالية، بالإضافة إلى الإتصالات المالية بين المصارف (Inter - Bank Financial Telecommunications , IFT)، والتبادل الإلكتروني للبيانات (Electronic Data Interchange , EDI)، وحلقات الربط الطرفية (أي بإستخدام الشاشات)، والخدمات الأخرى التي تعتبر من قبيل "القيمة المضافة" للشبكة مثل (Premium / TBE)، والتصفية بوحدة النقد الأوربية (ECU Netting)و (Accord)وعلاقتها بـ (ECHO).

أولاً: التحوّل إلى النظام الثاني لشبكة سويفت (SWIFT II System)

لقد تحقق في نهاية آب ١٩٩٢ تحوّل (٣٥٠٠) مصرف مرتبط بشبكة سويفت من النظام الأول لشبكة سويفت إلى النظام الثاني.

ومع ذلك يبقى هناك (٥٥٠) مصرفاً مازالت مرتبطة بالنظام الأول، أو حوالي (١٦٪) من مجموع عدد المصارف المرتبطة بالشبكة. وقد عملت إدارة الشبكة، باستمرار، على إنجاز التحوّل إلى النظام الثاني في نهاية العام ١٩٩٣.

ومن المؤشرات الدالة على كفاءة الشبكة أن نظم الحاسوب في كل من كلبيبر (Culpeper) وزويتروود (Zoeterwoude) قد إستطاعت الإستجابة إلى طلبات الشبكة الدولية عليها لحد (٩١ر٩٩٪) و (٦٩ر٩٩٪) على التوالي، وبمتوسط إتاحة إستخدام (Availability) تصل إلى (٨٠ر٩٩٪) معاً.

وتعتبر تلبية الطلبات إلى حد (١٠٠٪) من بين التحديات التي تواجه الشبكة.

وعلى صعيد الشبكة الدولية، فإنها تغطي اليوم حوالي (٨٠) قطراً في العالم، تتفاوت في العديد من المجالات، ومن ذلك: البنى التحتية لنظام الإتصالات السلكية، وعدد الرسائل، وقاعدة العملاء. ولا يبدو من المنطقي في الوقت الحاضر من الناحية الإقتصادية بناء طاقات فائضة، بما فيها من تأسيسات الإسناد (القوة، والمواقع الجغرافية الساندة)، لأن كلفتها تفوق المنافع التي يمكن تحقيقها من التغطية بنسبة (١٠٠٪) في كل نقاط الإستعمال. ومع ذلك، فإن إدارة الشبكة

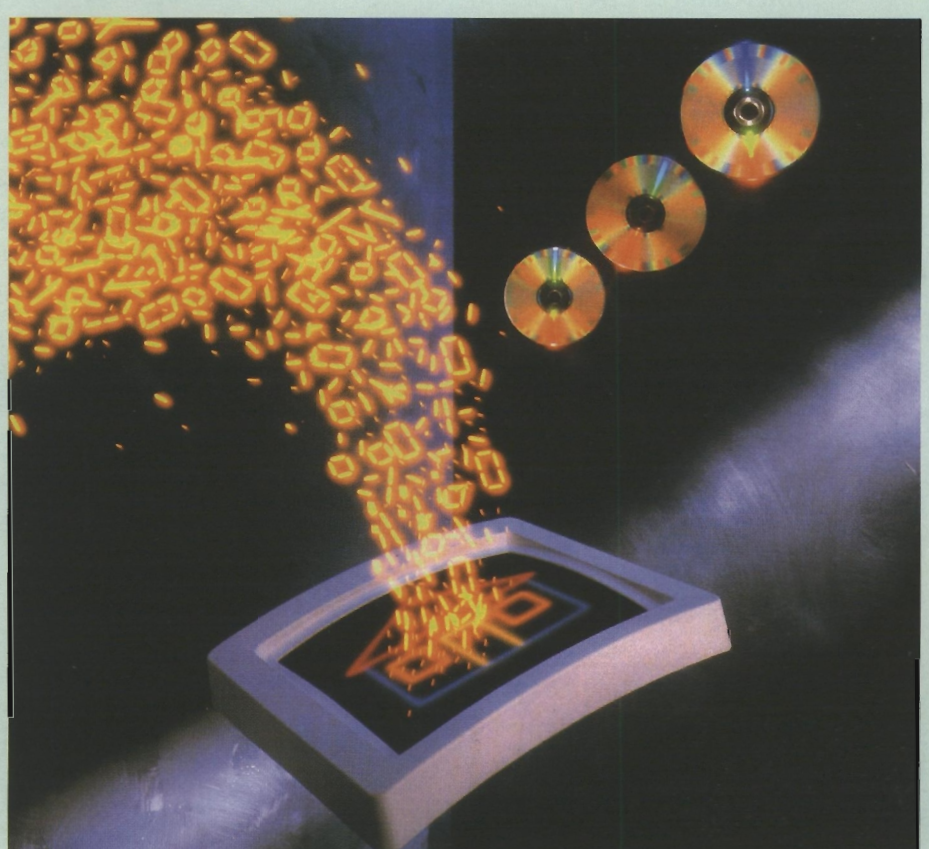

لا تدخر وسعاً، وفي إطار التطورات التكنولوجية، من معالجة الثغرة المحدودة جداً في الطاقة المتاحة للإستخدام، كما أشير لذلك أعلاه.

ثانياً: تحسين آمان المستعمل (User Security Enhancement, USE)

أما بشأن الإتجاه نحو تحسين آمان المستعمل (بكسر الميم) ، فإن المشروع مازال في مرحلة الإختبار، وقد بدا استعماله من قبل عدد من المصارف الرائدة إعتباراً من صيف ١٩٩٣. وعلى غرار التحوّل إلى النظام الثاني لشبكة سويفت، فإن تحسين الآمان سوف يصبح الزامياً خلال سنة ١٩٩٤. وسوف يشكل هذا المشروع إضافة أساسية للعمليات المصرفية، وذلك من حيث الوفر في التكلفة الذي سوف يتحقق بالإضافة إلى زيادة أمان الشبكة إذا ما أكتمل تنفيذه. وسوف يتطلب التنفيذ قرارات أساسية فيما يخص التنظيم المطلوب إنتهاجه من قبل إدارة الشبكة.

ثالثاً: حلقات ربط الإتصالات المالية بين المصارف (IFT)

شهد عام ١٩٩٢ تدشين أول خدمة إفتتحتها سويفت للإرسال (Transmission) . منذ تأسيس الشبكة حتى الآن. فقد تمت تجربة هذا النظام الجديد من قبل (٢٠) مصرفاً رائداً خلال النصف الأول من سنة ١٩٩٣، وقامت الشبكة بتحوير التطبيقات المصرفية وحلقات الربط بالمنتوجات التي تقدمها "الإتصالات المالية بين المصارف"(IFT). ويتطلب الأمر الآن تنفيذ العديد من التعديلات والتحويرات لغرض تحقيق التكامل مع أجهزة الحواسيب الكبيرة(Mainframes) المرتبطة بـ (IFT).

لقد أتيح إستخدام نظام الإرسال المذكور إعتباراً من تموز (يوليو) ١٩٩٢ لمستعملي شبكة سويفت، وهناك مجموعة من الإيجابيات (أو المنافع) الفعلية التي حققتها المصارف التي أصبحت من بين المشاركين في النظام. ومن بين هذه المنافع تلبية الإحتياجات وإتاحة الفرص للمبادرات المتعاقبة في أوربا في مجال المدفوعات العابرة للحدود. وقد عمل العديد من المصارف على تخفيض تكلفة التحويلات الدولية بالتجزئة، أما على الأساس الثنائي، أو على الأساس متعدد الأطراف. ويشار هنا إلى ما قام به الإتحاد الدولي للإئتمان الشعبي (International Federation of Popular Credit). و تتضمن التسهيلات المتاحة من قبل سويفت ، بالإضافة لذلك،نقل البيانات، إذ تستطيع الشبكة مواجهة متطلبات التحويلات ذات المبالغ المنخفضة التي تتم بإعداد كبيرة.

وسوف تشمل البرامجيات القادمة كذلك مجموعة القواعد والإجراءات التي تستعملها المصارف المشاركة. وثمة تطبيق آخر قام به كل من المصرف العام في بلجيكا (General de Banque)، والإئتمان الزراعي في فرنسا (Credit Agricole) في مجال إستخدام (IFT)لنقل البيانات بواسطة الشبكات الأوربية بين بلجيكا وفرنسا. وقد بدأ يوني بانك (UniBank) في الدانمرك إستخدام (IFT)للإتصال بين فروعه والإدارة العامة، وكذلك مع فروعه الأجنبية.

رابعاً: التبادل الإلكتروني للبيانات (Electronic Data Interchange, EDI)

بدأت بعض المصارف الرائدة، إعتباراً من أيلول (سبتمبر) ١٩٩١ إستخدام (MT 106) و (MT 105) في تنفيذ مدفوعات العملاء، مع أو بدون البيانات المصاحبة للتحويل. غير أن التقدم المتحقق مازال متواضعاً. فقد واجهت المصارف بعض الصعوبات في مجال صياغة العلاقات الطموحة مع عملائها من الشركات، وبما يتوافق مع طبيعة التعامل معهم. وتعني "الطموحة" هنا تحقيق مستوى التطوير في نظم الحاسوب اللازم لتلبية إحتياجات تبادل البيانات مع المصارف الأخرى، من جهة، ومع عملائها من الشركات، من جهة أخرى. وكان إتجاه سويفت، حتى الآن، هو تقديم الإسناد لكل مبادرة مصرفية على حدة. لكن السؤال يطرح نفسه حول مدى سلامة مثل هذا التوجه.

لقد نشأت الحاجة إلى التبادل الإلكتروني للبيانات،أصلاً، في صناعة السيارات والصناعة الكيماوية وغيرها. وتحاول المصارف اللحاق بهذا الركب من خلال تنميط هذا التبادل. وفي حين يواجه كل مصرف عملائه بنفسه، فإن الصناعة المصرفية لم تستطع حتى الآن توحيد موقفها تجاه الصناعات الأخرى. وهنا يثار التساؤل حول الدور الذي لابد أن تضطلع به المصارف، بإسناد من سويفت، في مناقشة جماعات العملاء في القطاعات المختلفة حول طبيعة إحتياجاتها إلى تدفق المعلومات التي تلعب فيها المصارف دوراً أساسيا.

يعني غياب المصارف عن هذه المناقشات أنها ستواجه مخاطرة إنعزالها (أو تخطيها). وبالتالي تهميش دورها عند صياغة نظم المدفوعات الجديدة. إذ لا يمكن إعتبار أي مصرف، بمفرده، شريكاً كاملاً في هذا النظام. فحتى اليوم، لا يوجد تجمّع مصرفي معروف يحقق تمثيل الصناعة المصرفية على المستوى الدولي. وحرىّ بشبكة سويفت، بالتنسيق مع عدد من المصارف الكبيرة، أن تبذل الجهود على هذا السبيل .

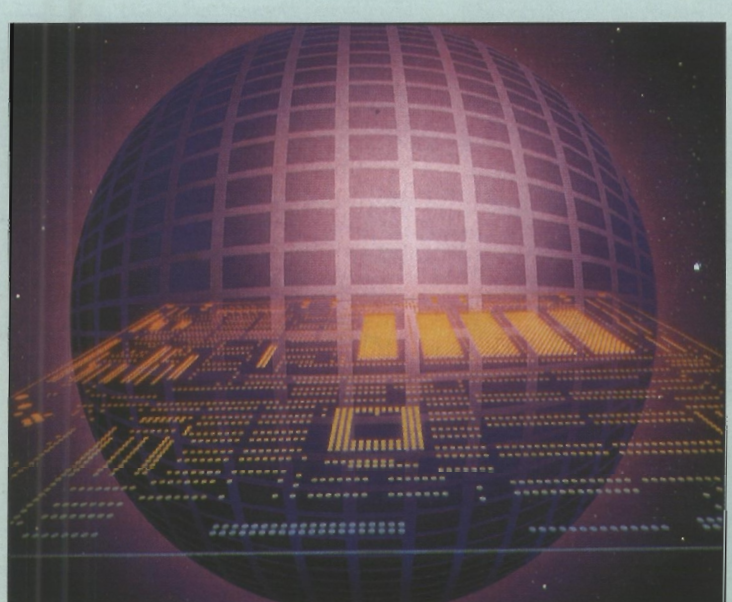

خامساً: الخدمات التي تحقق "قيمة مضافة" للشبكة ("Value - Added" Services)

تعالج سويفت حجماً كبيراً من المعلومات ، التي تعتبر "قيمة مضافة" للخدمات الأساسية (Core)للشبكة. وينتهي معظم الخدمات المضافة هذه على شكل تطبيقات تشترك المصارف في قطف ثمارها، ومنها: نظم مقاصة وتصفية المدفوعات، ونظم مقابلة (Matching)، ومقاصة العملات الأجنبية، والكشوفات الدورية التي تقدم إلى إدارات النقدية.

كما إستطاعت سويفت، عبر الوقت، تصميم نظم قادرة على تصوير الرسائل، بموجب مواصفات خاصة يتم توجيهها إلى نظم أخرى لمعالجتها. وتستفيد هذه الرسائل من الدرجة العالية من الأمان الذي تحققه سويفت، من جهة، ومسؤوليتها تجاه الجهات المرسلة من جهة أخرى (ولو أن هذا النوع من الخدمة قد يعتبر جزءاً من خدماتها الأساسية). وتقدم الحواسيب التي تعالج محتوى هذه الرسائل خدمات ذات قيمة مضافة. ومما يكسبها هذه الأهمية أنها يمكن أن تدار خارج سويفت ، مثل (IBF)، أو تحت مظلتها، مثل (ECU) و (Accord / ECHO).

أ) الخدمات الفائقة (Premium Service: ونظام الإرسال المعتمد من قبل مصرف فرنسا (Transferts, Banque de France, TBF):

إتفق مصرف فرنسا (Banque de France) والمصارف التجارية الفرنسية في سنة ١٩٩٢ على تطوير نظام مقاصة للمدفوعات ذات المبالغ الكبيرة وذلك إستناداً إلى التوصيات الواردة بتقرير (Lamfalussy) حول تدنية المخاطر. وكانت المصارف المذكورة تبحث جاهدة عن شبكة تتمتع بالأمان والثقة لغرض تغذية النظام المذكور على أساس المعاملات. وفي تشرين الثاني من السنة المذكورة تم إختيار سويفت كشبكة معتمدة . هذا على الرغم من أن (٧٥٪) من المعاملات تنفذ داخل فرنسا و (٢٥٪) خارجها (دولية). وعلى ذلك، فإن المصارف صارت تحول مدفوعاتها لبعضها البعض، بموجب نظام معتمد. ومن خلال "الخدمات الفائقة" تقوم سويفت بتصوير المعلومات المطلوبة، وتوجيهها إلى نظام مقاصة (TBF)، يديره مصرف فرنسا، فهو يحتكر (بموجب القانون)، إدارة عمليات المقاصة في فرنسا. وقد تم تذليل عقبات عديدة بوجه تنفيذ نظام المقاصة المذكور، مثل التدقيق المزدوج، والإعتمادية، ومستوى الأداء. وقد بدأ النظام بالعمل إعتباراً من أول سنة ١٩٩٣.

ومن الجدير بالذكر أنه قد يسمح للمؤسسات المالية، غير الأعضاء حالياً في سويفت، للإشتراك بالشبكة، حسب التعديلات الأخيرة، مستفيدة مما سمى بنظام "المشاركين في المقاصة المحلية"(Domestic Clearing Participants)، ويمكن لأقطار أخرى إنتهاج نفس الأسلوب وتطبيق هذا النظام، خاصة عندما تبحث المصارف عن نظم وطنية لمقاصة مدفوعاتها ذات المبالغ الكبيرة.

ب) التصفية على أساس وحدات النقد الأوربية (ECU Netting) :

يتنامى حجم المدفوعات المستندة إلى وحدة النقد الأوربية بنسبة (٢٠٪) في السنة. وعلى الرغم من أنه من المبكر الآن تقدير نتائج معاهدة ماستريخت (Maastricht Treaty) ، وفي إطار توقع هذه النتائج، فإن سويفت تعاقدت مع "رابطة مصارف الأيكو" (ECU Banking Association)، لغرض تطوير نظام تصفية معاملاتها ، الذي بقي في الإستعمال لسنوات عديدة، وذلك لغرض تحويله إلى نظام معاصر مستند إلى الحاسوب، لكي يستطيع معالجة الزخم المتوقع في حجم المعاملات المصرفية.

ج) الوفاق (Accord/ECHO):

إستقطب نظام الوفاق، وهو التثبيت المركزي(Centralized Confirmation)، لمعاملات العملات الأجنبية إهتماماً متزايداً من قبل مستعملي شبكة سويفت. فقد إرتفع عدد المصارف المشاركة إلى (١٥٠) مصرفاً حتى الآن. ويعالج النظام أكثر من (١٠) آلاف صفقة (Trades) يومية تتضمن العملات الأجنبية. ويواجه "الوفاق" اليوم منافسة شديدة من جهتين، أولاهما "وحدات تثبيت المقابلة" المستندة إلى برامجيات تشغّل داخل كل مصرف بمفرده (Stand-alone Confirmation-Matching Software Packages)، أي على الأساس اللامركزي، وثانيهما النظم الثنائية الخاصة بتصفية المدفوعات (Bilateral Netting Systems).

غير أن "الوفاق" يستطيع اليوم تزويد المستعملين الثنائيين بمعلومات إضافية ، تبرّر إستخدام نظام التثبيت المركزي، وتبرز مزاياه قياساً بكل من النظامين اللامركزي والثنائي. وفي تشرين الثاني ١٩٩٢ تم إختيار "الوفاق" من قبل مجموعة (ECHO) بإعتباره النظام المعتمد لتثبيت المقابلة (Matching) في معاملات العملات الأجنبية، ولتغذية نظام التصفية بينها. وتعمل مصارف (ECHO)، وعددها (١٤)، على تأسيس شركة في لندن لهذا الغرض.

وقد بدأ النظام متعدد الأطراف بالعمل التجريبي إعتباراً من أول سنة ١٩٩٤. أما خلال سنة ١٩٩٣ فإن مجموعة مصارف (ECHO)إستخدمت "الوفاق" لتعديل معاييرها وإجراءاتها إستعداداً للتطبيق الكامل للنظام.

الخلاصة

تعتبر المدة ١٩٩٢ - ١٩٩٣ من السنوات التي شهدت نشاطات واسعة لشبكة سويفت، منها الوصول بالطاقة المتاحة إلى ما يتجاوز المستهدف منها، وتحسين نوع وحجم المعلومات المتاحة للمستعملين، وبخاصة أثناء الأزمات، وتسهيلات جديدة للإختبار والتدريب على معايير الرسائل (Message Standards). هذا إلى جانب ما تحقق من نجاحات في عدد من التطبيقات مثل: (USE, IFT, STS)، والإعتماد على سويفت كشبكة للخدمات المتميزة من قبل (TBF, ECHO). ومع ذلك فإن المستقبل مازال يحمل في طياته المزيد من الإمكانات والإستعمالات والتحديّات.

إعداد إدارة البحوث والدراسات والنشر، عن:

Jacques Cerveau (Deputy Chief Excutive Officer, SWIFT, La Hulpe, Belguim), "SWIFT: Current Status and Future Qutlook", World of Banking(March - April, 1993) pp. 28-30.